

التبيان في تفسير القرآن

(136) يقرب الشجرة فهل يجب بأن يكون أمره بأن ينقض تدبيره؟ فاذا قالوا: لا. قيل: وكذلك اﷻ قد اقدره على ألا يخالف فيلبث في الجنة ولا يجب بذلك أن يكون اقدره على نقض تدبيره وقد روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن الملائكة سألت اﷻ أن يجعل الخليفة منهم وقالوا: نحن نقدره ونطيعك ولا نعصيك كغيرنا فقال أبو عبد الله (عليه السلام): فلما أجيبوا بما ذكر اﷻ في القرآن، علموا أنهم قد تجاوزوا ما ليس لهم فلاذوا بالعرش استغفارا، فأمر اﷻ آدم بعد هبوطه أن يبني لهم في الأرض بيتا يلوذ به المخطئون كما لاذ بالعرش الملائكة المقربون فقال اﷻ تعالى: إني أعرف بالمصلحة منكم وهو معنى قوله: " إني أعلم ما لا تعلمون " قوله تعالى: وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين آية واحدة بلا خلاف روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: خلق اﷻ آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، - وقيل قبضها ملك الموت - فجاء بنو آدم على قدر ذلك: منهم الاسود والاحمر، والابيض، والسهل، والحزن، والخبيث، والطيب اللغة: وقال أبو العباس: في اشتقاق آدم قولان: أحدهما - انه مأخوذ من أديم الأرض قال: فاذا سميت به في هذا الوجه ثم نكرته، صرفته والثاني - انه مأخوذ من الادمة على معنى اللون والصفة، فاذا سميت به في هذا الوجه، ثم نكرته، لم تصرفه والادمة والسمرة، والدكنة والورقة متقاربة المعنى في اللغة وقال صاحب العين الادمة في الناس: شربة من سواد وفي الأبل والطباء: بياض وادمة